فعالية الكتاب المدرسي للسنة الخامسة ابتدائي

كتاب اللغة العربية نموذجا

the effectiveness of the textbook for the fifth class of primary school

arabic langage book as a model

مسعودي امحمد

جامعة عين تموشنت (الجزائر)

messaoudi.mhamed72@gmail.com

تاريخ الاستلام : 27-12-2019؛ تاريخ المراجعة : 05-07-2020؛ تاريخ القبول : 15-09-2020

ملخص:

هدف البحث إلى التعرف على مدى فعالية كتاب اللغة العربية الخاص بالسنة الخامسة ابتدائي، وتم التأكد من مدى تناسب الكتاب مع مستوى السنة الخامسة ومدى حداثة المعلومات التي يحتويها الكتاب.

ونظرا لأهمية هذا الموضوع الأساسي والهام في مجال التربية والتعليم، حاولنا معرفة مدى فعالية كتاب اللغة العربية الخاص بالسنة الخامسة ابتدائي، من خلال الإجابة على أسئلة البحث وقد تكونت عينة الدراسة من 50 أستاذا وأستاذة يدرسون السنة الخامسة ابتدائي قاموا بالإجابة على أسئلة الاستبيان.

أسفرت نتائج البحث إلى أن كتاب اللغة العربية الخاص بالسنة الخامسة ابتدائي فعالا.

وقد عرضنا مجموعة من التوصيات استنادا إلى النتائج التي تمخضت عنها.

الكلمات المفتاح: كتاب مدرسي، فعالية كتاب مدرسي، تعليم ابتدائي.

Abstract :

The aim of the research is to identify the effectiveness of the Arabic language book for the fifth year of primary school, so it was confirmed how appropriate this book is with the level of the fifth year, and how the extent information contained in the book is new and suitable.

In view of the importance of this interesting topic in the field of education, we tried to know the effectiveness of the Arabic language book for the fifth year of primary school, by answering the research questions, so that sample of the research consisted of 50 teachers, who are teaching the fifth year of primary school, where they answered the questionnaire questions.

The results of the research revealed that the Arabic language book for the fifth year of primary school is effective and appropriate for students' levels, and then we presented a set of recommendations based on the results of the study.

Keywords: textbook, textbook effectiveness, primary education..

I- تمهيد:

إن الكتاب المدرسي في مختلف الميادين له جوانب عديدة و متداخلة ، فهناك جانب المادة العلمية ، و هناك الجانب التربوي ، و هناك الجانب الجمالي . و على ذلك فإن تأليف أي كتاب مدرسي يحتاج إلى العديد من الخبرات لضمان تكامله . أي أن المتخصص في أي مادة من المواد لا يستطيع مهما أوتي من العلم أن يتحمل تلك المسؤولية المتتابعة منفردا. معنى ذلك أن تأليف الكتاب المدرسي عمل تعاوني جماعي ، لابد أن يشترك في إعداده مختصون في المادة و التربية و طرق التدريس و الوسائل التعليمية فضلا عن المختصين في النواحي الفنية مثل : الرسم ، الطباعة، الإخراج على أن توفر لهم الإمكانيات اللازمة و الوقت الكافي .

ويعتبر الكتاب المدرسي من أهم موضوعات التربية والتعليم وأساسها التي ترتكز عليه، فهو الوسيلة التي تصل بالمتعلم إلى بلوغ الأهداف والغايات والمرامي المسطرة.

فالكتاب المدرسي كما أجمع المربون هو الركيزة التي تبنى عليها التربية والتعليم، فإن كان قويا ثابتا صلح البناء وإن كان واهيا انهار واضطرب ولهذا فإن تأليف الكتاب المدرسي من أصعب وأدق المسائل التربوية وأعظمها.

الكتاب المدرسي هو الأداة الأولى التي تعبر عن المنهج وتترجمه وتدفعه نحو تحقيق الغايات. فهو المعلم الصامت للتلاميذ يرجعون إليه متى يشاءون ولهذا يجب أن يكون مناسبا لنموهم العقلي والانفعالي، حتى يحقق الأهداف العامة والخاصة للعملية التربوية.

فارتأينا أن ندرس هذا الموضوع لأنه حديث الساعة في قطاع التربية ومسه التغيير والتعديل في ما يسمى بإصلاح المنظومة التربوية حاليا.

I.1- تحديد الإشكالية: إن اختيار الكتاب المدرسي الصالح للاستعمال عملية جوهرية، لابد أن تقوم على أساس يتسم بالموضوعية، وهذا يتطلب مراعاة الدقة في عمليات الفحص والتقييم. وحسن اختيار الفاحصين للكتب المدرسية، بحيث يكونون من بين ذوي الكفاءات العالية والقادرين على تقييم وتقويم الكتاب. وذلك يتطلب توفير بطاقات تقييمية يسترشد بها الفاحصون، على أن تحتوي تلك البطاقات على الجوانب الرئيسية للكتاب المدرسي، والمعايير التي تستخدم للحكم عليه والفاحص المقيم ينبغي أن يكون على دراية تامة بتلك المعايير أو المقاييس والتي تمثلها المنهجية المقترحة للتعلم والنشاطات التي تستهدف التحكم في المعارف ودعم عمليتي التعليم والتعلم، بالإضافة إلى الاقتناع التام بأهمية الميسرات ودورها في تقريب وتجسيد المفاهيم، زيادة على الأثر الوجداني والجمالي.

فمن بين المؤشرات التي تدل على جودة الكتاب المدرسي منهجية التعلم ويجب أن تثير هذه المنهجية أحاسيس المتعلم وتشوقه حتى ينطلق في مسار تعلمه. ومن بين المؤشرات ايضا انتقاء المعارف القاعدية، والمعارف الوظيفية والمعارف التي تستهدف إثراء ثقافة المتعلمين والمسهلات البيداغوجية والتقنية ومن هذه المسهلات: المقدمة، البرنامج، الفهرس، المرجع، الملاحق، الهوامش، والتمارين المحلولة، معجم المصطلحات الخلاصات، الجداول والموضحات.

أكد(ولجوز Willogose) بقوله:" إن التعليم يتطلب انتقاء, وتنظيم المعلومات بما يتناسب مع حاجة المتعلمين, ويكون ذلك عن طريق بناء المناهج والكتب المدرسية وفق أسس علمية منظمة" (Willgose,CE1984:p65). ولقد أجرى خضر عبد الله دراسة عن مدى مناسبة كتاب اللغة العربية للصف الثاني الإعدادي للطلاب، وسعت هذه الدراسة إلى التحقق من سلامة المادة ومناسبتها لمستوى الطلاب والخطة الأسبوعية. بالإضافة إلى التحقق من مراعاة الكتاب لاهتمامات المتعلمين وتلبية حاجاتهم وميولهم، و كذلك الوقوف على مدى تأكيد الكتاب للعادات والقيم الاجتماعية المرغوبة، و معرفة أيضا مدى توافر شروط الكتاب الجيد، ورصد ما في الكتاب من ايجابيات لتعزيزها وسلبيات لمعالجتها واقتراح الحلول المناسبة لها، وتوصل إلى توفر الكتاب على شروطه ومناسبة الكتاب لمستوى الطلاب وراعى اهتماماتهم. (خضر، 2002)

كما توصل ضياء الدين زاهر سنة 2002 إلى التعرف على العلاقات التي تربط بين المحتوى العلمي لكتب اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية وبين القيم الموجهة التي تزخر بها الوثيقة التربوية. ومعرفة مدى صلاحية هذه الكتب وفق القيم الأخلاقية المرغوب توافرها في سلوك المتعلم. (زاهر، 2002)

وكتاب التلميذ الموجه لتلاميذ السنة الخامسة ابتدائي الخاص باللغة العربية وفق المقاربة النصية يشمل نصوص متنوعة وقواعد نحوية وصرفية مدعمة بتدريبات تسمح للتلميذ بالوعي بهذه الظواهر واستعمالها كما يتضمن مشاريع تصاحبها تمارين تساعد التلميذ على انجاز هذه المشاريع وشبكة للتقييم الذاتي كما يحتوي على نصوص للمطالعة وتمارين أخرى تدعيمية.(غطاس، 2007)

و انطلاقا من تصفحنا لهذا الكتاب الخاص بتلاميذ السنة الخامسة ابتدائي من إشراف وتأليف شريفة غطاس إصدار الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية والذي اعتمد بداية من السنة الدراسية 2008/2007 ومراجعة بعض الدراسات السابقة المذكورة طرحنا الإشكالية التالية:

ما مدى فعالية كتاب اللغة العربية الخاص بالسنة الخامسة ابتدائي؟

ويتم معالجة هذه الإشكالية من خلال الإجابة على أسئلة البحث الآتية:

- هل محتوى كتاب اللغة العربية يناسب مستوى التلاميذ ؟
- هل يحتوي كتاب اللغة العربية على معلومات حديثة ؟

ا.2- أهمية البحث: لموضوع البحث أهمية كبيرة باعتباره يتضمن دراسة حول الكتاب المدرسي التي ترتكز عليه العملية التربوية وهو الركن الأساسي في التوصيل المعرفي الدراسي للتلاميذ.

يتضمن كتاب اللغة العربية الخاص بالسنة الخامسة ابتدائي النشاطات الخاصة باللغة العربية من قراءة وإملاء وقواعد وتعبير باستعمال المقاربة النصية، وهذه النشاطات التي يحتويها الكتاب هي مفتاح للمواد والنشاطات الأخرى كالرياضيات والتربية العلمية والتكنولوجيا.

وله أهمية أخرى خاصة بالمعلمين والتلاميذ هذا المستوى باعتبارها المرحلة الأخيرة في الطور الابتدائي ويمكن:

- التعرف على الغايات من توفير الكتاب المدرسي.
- أن نبين للمعلمين والمشرفين على قطاع التربية، لماذا وجدت هذه الأداة التربوية وأثرها في العملية التعليمية التعلمية.
- التعرف على كيفية إعداد كتاب مدرسي فعال وما هي الأسس التي تعتمد في إعداده.
- التعرف على المقاييس التي تجعل الكتاب فعال ويؤدي وظيفته.

ا.3- أهداف البحث:

- التعرف على مدى مناسبة محتوى كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي.
- التعرف على مدى حداثة معلومات كتاب اللغة العربية الخاص بالسنة الخامسة ابتدائي.

ا.4- مصطلحات البحث:

الكتاب المدرسي: مجموعة من المعلومات الأساسية التي تتوفر على تحقيق أهداف تربوية محددة سلفا(معرفية، وجدانية، نفس حركية) وتقدم هذه المعلومات في شكل علمي منظم لتدريس مادة معينة، في مقرر دراسي معين ولفترة زمنية محددة.(دندش،2003).

فعالية الكتاب المدرسي: قبول الكتاب وتحقيق المنفعة للتلاميذ وتعتبر مقياسا لنوعية الكتاب ومدى صلاحياته.

التعليم الابتدائي: أهم مرحلة من مراحل التعليم التي يكون فيها المتعلم أبعاد شخصيته ليكون فردا صالحا لذاته ومجتمعه، مدتها خمسة سنوات والتي تأتي بعد السنة التحضيرية الغير إلزامية، وهي مقسمة إلى ثلاث أطوار:

- الطور الأول ويشمل السنة الأولى والثانية.
- الطور الثاني ويشمل السنة الثالثة والرابعة.
- الطور الثالث ويشمل السنة الخامسة ثم ينتقل بعدها إلى الطور المتوسط.

التعريف الإجرائي لفعالية الكتاب المدرسي: نسبة الإجابة على الاستبيان المعد للبحث فيما يتعلق بحداثة المعلومات التي يشملها الكتاب ومدى مناسبة المحتوى لمستوى التلاميذ كما يراها أساتذة التعليم الابتدائي.

I.5- الخلفية النظرية:

I.5. 1- تعريف الكتاب المدرسي: الكتاب المدرسي عنصر هام في العملية التعليمية وانه من أكثر الوسائل استخداما في المدارس، تعتمد عليه المواد الدراسية وطرق تدريسها المختلفة التي يتضمنها منهج الدراسة فهو يفسر الخطوط العريضة للمادة الدراسية، ويضمن أيضا المعلومات والمفاهيم الأساسية في مقرر معين.(حسان الجيلالي و لوحيدي فوزي،2014)

هو نظام كلي يتناول عنصر المحتوى في المنهاج ويشتمل على عدة عناصر، الأهداف و المحتوى والأنشطة والتقويم ويهدف إلى مساعدة المعلمين للمتعلمين في صف ما وفي مادة دراسية ما على تحقيق الأهداف المتوخاه كما حددها المنهاج.(مرعي والحيلة، 2000)

تجدر الإشارة إلى أن الوظيفة الأولى والأساسية للكتاب المدرسي، والتي تجعله يتميز عن غيره، مما يمكننا من استخلاص خصائص الكتاب المدرسي الآتية:

- يؤدي عدة وظائف تتعلق بالتعلم كونه أداة تعلم وتكوين.
- يتناول شتى موضوعات التعلم.
- يقترح مختلف أنماط النشاطات المتعلقة بالتعلم.

I.5.2- أنواع الكتاب المدرسي: وإن اختلف الكتاب الخاص بالمتعلم عن الكتاب الخاص بالمعلم (الدليل) إلا أن كلا منهما يمكن أن يكون إما مغلقا وإما مفتوحا بالنظر إلى المضمون. وإما إجرائيا(Procédural) وإما تصريحيا (Déclaratif) بالنظر على الطريقة.

ا- الكتاب المغلق : هو منوال مبرمج، أي يتضمن المعلومات والطريقة والتمارين والتقييم ويقدم للمتعلم معارف متينة وفق تدرج منتظم.(من البسيط إلى المركب ومن السهل إلى الصعب، ومن المحسوس إلى المجرد). ولكنه يقيد حريته في ممارسة نشاطات فردية أو جماعية، لكونه يقدم للمتعلم كل المعلومات الجاهزة والكافية التي قد تكون اصطناعية ولا صلة لها بخبرته ولا بواقعه.

فهو بذلك يحد من تطلعات المتعلم إلى التجربة الشخصية، واكتشاف المعلومات بنفسه تم محاولة بناء المعرفة. فهو عموما يتضمن مجموعة كاملة من النشاطات التعليمية، إلا أنها لا تسمح للمتعلم بالتطلع إلى تحقيق الذات.

ب- الكتاب المفتوح: يحرر المبادرة الذاتية لكل من المتعلم والمعلم اللذين يستعملانه حسب الأوضاع التعليمية المختلفة، ويتيح لكل منهما فرصة إدماج أو انجاز مشاريعه الشخصية للبحث، ويشجع على اكتشاف الحقائق وبناء المعرفة، واختيار النشاط المناسب لذلك.

جـ- الكتاب الإجرائي: يقدم المعارف وكيفية الممارسة، وهو مهيكل في حدود مضمون البرنامج، إلا أنه لا يتبع تدرجا صارما (من البسيط إلى المركب، ومن السهل إلى الصعب، ومن المحسوس إلى المجرد) يفرض على المعلم إتباعه حرفيا، إنه أقرب إلى الكتاب المفتوح.

د- الكتاب التصريحي: إنه موسوعي ويصرح بكل شيء لكنه لا يقدم للمتعلم كيفية الممارسة، ولا يترجم برنامجا محددا كما لا يتبع تدرجا صارما، إنه أقرب إلى الكتاب المغلق.

I.5.3- أهمية الكتاب المدرسي: للكتاب المدرسي أهمية بالغة لا يمكن إنكارها، إذ لا غنى عنه في أي عملية تعليمية تعلمية.

« تبدو أهمية الكتاب بشكل واضح في الدول المتقدمة، ويتجلى هذا في أسلوب إعداده وإخراجه بالرغم من توافر العديد من المصادر التي يمكن الرجوع إليها استكمالا للعملية التعلمية ... وغيرها من التقنيات الحديثة ».(لقاني ورضوان، 1979)

يبقى الكتاب المدرسي السند الأكثر استعمالا، والأكثر نجاعة وفعالية بالرغم من أن الفترة الحالية تعرف انفجارا كبيرا في سندات التعليم.

« مع أن المدرس في بعض تلك الدول (المتقدمة) يتمتع بقسط كبير من الحرية في اختيار موضوعات المنهج الذي يدرسه التلاميذ، واختيار الكتب التي يرى أنها ملائمة لهم، فإنه يجد نفسه في أغلب الأحيان في حاجة ماسة إلى كتب مدرسية لتكون في حوزة تلاميذه بصفة مستمرة، للاسترشاد بها أثناء الدراسة، وليستخدمها في إعداد دروسه وتحديد طرق التدريس، وأفضل الظروف التي يمكن أن يتم في إطارها التعليم المثمر تحقيقا لأهداف المنهاج.(لقاني واخر، 1979)

ويمكن أن تتجلى تلك الأهمية فيما يأتي:

أولا : ينقل الحقائق والمعلومات المختارة على أساس علمي، والمنظمة بأسلوب يسمح للمعلم بإعداد الدروس، وانتقاء الطرق والوسائل التعليمية، وإعداد الأنشطة، واتخاذ تدابير التقييم المناسبة. لأن الكتاب المدرسي يؤلفه عادة من لهم دراية وافية بالمادة وأساسياتها والاتجاهات التربوية التي ينبغي الالتزام بها. مما يجعلهم قادرين على تنظيم المعلومات والحقائق وعرضها بطريقة للمعلم والمتعلمين على حد سواء.

ثانيا: يمنح للمعلمين إطارا عاما للمقرر الدراسي كما تصوره واضعو المنهاج حتى تتحقق الأهداف المسطرة، مما يجعل المعلم يعمل في إطار محدد سلفا يسهل أمر تحديد أهداف درس أو مجموعة من الدروس. وانتقاء الوسائل التعليمية التي تلاءم الدروس. فضلا على إمكانية تحديد الوقت المخصص لدراسة كل موضوع في ضوء الأهمية النسبية له. وذلك من خلال ارتباطه ببقية الموضوعات التي تستلزم الكفاءات والمهارات المستهدفة.

« الكتاب المدرسي يحدد المعلومات التي تدرس للتلاميذ، يحددها من حيث الكم ومن حيث الكيف ... وهو يذهب في هذا الباب إلى درجة تفوق مذهب المنهج المدرسي المقرر لأن المنهج ما هو إلا رؤوس موضوعات، يمكن أن يختلف في تفسيرها، والقدر المطلوب من كل منها، أما الكتاب المدرسي فهو الذي يبسط العنوان، ويحدد ما يندرج تحته اتساعا وعمقا.

ثالثا : يقدم الكتاب المدرسي القدر المشترك من المعلومات والحقائق التي تحقق أهداف المنهاج. والتي ينبغي أن تتجسد في سلوك المتعلمين. قدر مشترك يجب أن يلم به جميع المتعلمين بغض النظر عن الفروق بينهم. وعليه يعد الكتاب المدرسي من خلال مادته وسيلة لتثبيت معلومات المتعلمين وتنظيمها.

رابعا : إتاحة الفرص للاعتماد على العديد من طرائق التدريس خصوصا تلك التي تربط باستعمال الكتاب المدرسي، والتي تتطلب توفر هذا السند لدى جميع المتعلمين. حيث لا مناص من استعماله أثناء الدرس.

خامسا : أهمية الكتاب المدرسي في توفيق الصلة بين المتعلم والكتب من ناحية، وتدريبه على مهارات القراءة من ناحية أخرى. وإن لم يرتبط بمنهاج اللغة العربية. لأن التدريب عليها لم يعد من مسؤولية مدرسي جميع المواد، كل بقدر ما تتيحه طبيعة مادته والظروف المحيطة بالموقف التعليمي، وليس معنى هذا أن الكتاب المدرسي هو الأداة الوحيدة للتدرب على تلك المهارات.

سادسا : مساهمة الكتاب المدرسي الجيد في توليد الاستعداد لدى المتعلمين وتشويقهم لتعلم مختلف المواد، كما أن الكتاب الرديء غالبا ما يؤدي إلى نفورهم وانصرافهم عن دراستهم.

سابعا : الدور المزدوج للكتاب في العملية التعليمية التعلمية بما يوفره للمتعلم خارج المدرسة على أنه وسيلة تعلم فردية، ذلك أن له دورا في كل من المدرسة والمنزل. إذ يستعمل في البيت للتلخيص والمراجعة وإجراء التمرينات.(لقاني واخر، 1979)

I.5. 4- شروط استعمال الكتاب المدرسي: إذا أردنا أن نحدد الشروط الواجب توافرها في الكتاب المدرسي سنجد أنفسنا بصدد تحديد طائفة من المعايير التي يمكن أن نحكم بها على صلاحية كتاب مدرسي. ويقصد بالصلاحية، قدرة الكتاب المدرسي شكلا ومضمونا على المشاركة في بلوغ أهداف المنهاج.

وتعتبر معرفة المعلم لهذه الشروط والمعايير ضرورية. ذلك أنه ليس مجرد ناقل للمعلومات التي يحتويها الكتاب المدرسي، ولكن ينبغي أن يكون قادرا على التفكير والتطوير الخلاق. مما يجعله قادرا على النظر إليه نظرة فاحصة نافذة.

وحتى يمكن استغلال الكتاب المدرسي، وحسن استعماله في العمليات التعليمية لابد من توافر هذه الشروط التي لا يتسنى بدونها تحقق الوظائف المنتظرة من الكتاب المدرسي كسند تربوي هام.

- المحتوى: بما أن الكتاب المدرسي هو في الحقيقة ترجمة أمينة للمنهاج، فهو يعرض وينظم المحتويات التي يتطلبها تحقيق الأهداف. لذلك ينبغي التكفل بالمظاهر المتعلقة بالمعالجة. معالجة المحتويات التي تأخذ بعين الاعتبار استقصاء المعارف المتعلقة بالمواد الخاضعة للتدريس. وينبغي أن نسمح للمعلم بتحديد المحتويات التي من شأنها أن تهيكل معارف المتعلمين ويمكن التركيز على الشروط الآتية:

أ- تحديد المفاهيم: والمقصود بتحديد المفاهيم الدنيا التي ينبغي إكسابها للمتعلمين، وتحديد أسس تنظيم بناء المفاهيم، وذلك بالنظر إلى العلاقات التي تربط المفاهيم ببعضها البعض. انطلاقا من الأحكام الخاصة إلى هيكلة نظام المعارف ويكون على الشكل الآتي:

- الأمور الخاصة التي لا تقبل التعميم.
- الصنف والمقصود : مجموعة العناصر التي تمتلك على الأقل خاصية مشتركة.
- العلائق والمقصود صياغة مقترحات بألفاظ عامة يمكن أن تكتسي قيما خاصة.
- الهياكل : ومجموعة العلائق التي تمثل نظاما ما. وهنا يكتمل النظام بطرح الخصائص التي تجمع المعارف من المرحلة الأولى.

ب- التدرج البيداغوجي : من الطبيعي أن يبرز الكتاب في إطار معالجة المحتوى التدرج البيداغوجي المكيف من أجل تناول المفاهيم (من البسيط إلى المركب، من السهل إلى الصعب، ومن المحسوس إلى المجرد). حسب ما تقتضيه طبيعة المادة من ناحية، وما يقتضيه سن ومستوى المتعلمين من ناحية أخرى *

جـ- التدرج الزمني: والتدرج الزمني إنما نراعي فيه المدة والفترة ومناسبة كل منها لمعالجة محتوى معين، ونقصد ما يأتي:

- المدة : بعض الموضوعات تستدعي وقتا من البعض الآخر، يعني أن المدة الزمنية التي يتطلبها الموضوع يجب مراعاتها. بحيث لا يعالج موضوع في الكتاب بشكل لا يلاءم المدة المحددة له في المواقيت الرسمية.

- الفترة : بغرض وظيفة أكبر، يحسن أن تقدم بعض المحتويات بمراعاة فترات السنة (يعني يقدم الموضوع في الفترة المناسبة له). مما يتيح تثبيت نشاطات التعليم والتعلم في الوسط.

- الانسجام العام: الانسجام هو درجة الارتباط الموجودة بين مختلف العناصر من أجل تحقيق الأهداف المراد بلوغها. والمقصود منطق بناء خطاب ما. ويعتمد على العديد من المؤشرات لقياس درجة الانسجام منها: الترابط، الموافقة، المطابقة، التسلسل، الترتيب، الاستمرارية، التكامل، والتوازن ...

* - هناك أنظمة أخرى للتدرج (التدرج الخطي – التدرج المتمركز – التدرج الحلزوني) وفي الحقيقة التدرج المتبنى يظهر في المنهاج. وينبغي أن يجسد في الكتاب المدرسي.

أ- التوازن: يجب التركيز على مؤشر التوازن من بين مؤشرات الانسجام ذلك أن هذا المؤشر ينبغي أن يتوفر بين المظاهر التي تتعلق ب:

- تبليغ المعارف.
- تنمية القدرات والمهارات.

إذ لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تنمي قدرة ما أو كفاءة دون الإحاطة بجميع العناصر اللازم التعرض لها من أجل بلوغ ذلك. بمعنى أن تنمية قدرة أو كفاءة يتطلب قدرا معينا من المعارف يجب تبليغها. إذا لم يتوفر التوازن بين المعارف والقدرة لا يمكن تنميتها.

مثال: لا يمكن جعل المتعلم قادرا على استعمال الأفعال المعتلة شفويا وكتابيا في وضعيات مختلفة بإهمال نوع من الأفعال المعتلة.

ب- الانسجام البيداغوجي: ونتناوله على مستوى الانسجام الداخلي (نظام تقسيم الوحدات، الإسهامات، التمارين) والتكفل بالنماذج التي توصي بها النصوص الرسمية (البرامج والتوجيهات الرسمية).

فالكتاب المدرسي يتألف من وحدات، مبنية على أساس تحقيق أهداف تدخل في إطار تنمية قدرات وكفاءات، دون انسجام هذه الوحدات مع بعضها البعض. وكذا نظام تقسيمها لا يمكن تنمية هذه القدرات والكفاءات. هذا من جهة، ولا ننميها إذا لم تتطابق الأمثلة كجزء مثلا من الإسهامات مع المفاهيم التي نحاول تجسيدها بها.

والتمارين المقترحة لتنميتها وتثبيتها من جهة أخرى. ويظهر ذلك جليا من خلال النماذج التي توصي البرامج والتوجيهات البيداغوجية بتكفل الكتاب المدرسي بمعالجتها.

جـ- الانسجام الشكلي : بخصوص الانسجام من حيث الشكل نركز على الجوانب الآتية:

- المصطلحات الواردة في مختلف الفصول ويتعلق الأمر بضرورة توحيدها حتى لا تكون عائقا في العملية التعليمية التعلمية. سواء تعلق الأمر بمصطلح يطلق على عدة مفاهيم، أو عدة مصطلحات تطلق على نفس المفهوم.
- نظام ورد المفاهيم الجديدة، والمقصود التدرج في عرضها بما يتناسب وطبيعة المادة، ووضعيات التعليم والتعلم.
- احترام التواضع في استعمال الألوان، وأنماط التمثيل، والرموز حيث يشترط أن تطرح وفق ما هو متعارف عليه، ولا تقدم بشكل أو بدلالة تناقض ما اصطلح عليه.
- الكتابة الصحيحة للكلمات، حتى لا تتعذر المقروئية بالنظر للعرض الخطي للنصوص. والمقصود هنا، المقروئية الشكلية حيث ينبغي عدم الحاجة إلى بذل جهد خاص لقراءة المكتوب بالنظر إلى الناحية الشكلية (الناحية التبوغرافية) وليس بالنظر إلى التركيب اللغوي.

I.5 .5- وظائف الكتاب المدرسي: مما سبق يظهر لنا أن الكتاب المدرسي من أهم الأدوات التعليمية، على أساس أنه الأداة الأولى التي تعبر عن المنهاج وتترجمه وتدفعه نحو تحقيق غاياته، وهو الحليف الأول للمعلم والمتعلم على حد سواء، إذ يحدد لدرجة كبيرة مادة التعليم، ومعلومات المتعلم وأفكاره ومفاهيمه.

والكتاب المدرسي إذا أحسن صنعه واستعماله، يمكن أن يسهم بدور كبير في نجاح العملية التعليمية. لأنه يؤدي عدة وظائف. هذه الوظائف يحددها المستعملون والمادة والسياق الذي ضبطت فيه نشاطات التعليم والتعلم. ويمكن أن نجمل الوظائف والخدمات التي يؤديها الكتاب المدرسي فيما يأتي:

أولا: الوظائف المتعلقة بالمعلم :

أ- وظيفة إعلامية علمية وعامة: تزويد المعلمين بالمعارف الضرورية، إذ يزودهم الكتاب بالمعلومات والأفكار الأساسية المشتركة لدراسة الموضوعات والمشكلات المقررة. ويوجههم في كثير من الأحيان إلى المراجع ومصادر المعرفة

الأخرى، ويشجعهم على التزويد منها. فهو يمثل الهيكل العام للموضوع دون أن يمنع أحدا من التوسع في غيره من المراجع.

ب- وظيفة التكوين البيداغوجي المرتبط بالمادة : يكمن ذلك من خلال النشاطات المقترحة والنماذج المتكفل بها، إذ يحمل للمعلم سلسلة من الطرائق التربوية القابلة للتحسين. فهو يتضمن تنظيما للمادة الدراسية يستهدي به المدرس في إعداد درسه وتنظيمه، دون أن يكون ملزما بأن يتقيد بهذا التنظيم، أو أن يحد من حريته في التصرف، فالمعلم الماهر يتخذ من تنظيم الكتاب أساسا لبناء درسه، ويعدل فيه بالحذف أو الإضافة أو التوسع، وفقا لحاجات تلاميذه وميولهم ولظروف البيئة المحلية ولغير ذلك من الظروف التعليمية.

"بدون استخدام الكتاب المدرسي قد يصعب على المدرس، وخاصة المبتدئ، أن يختار لطلابه أسلوبا محددا من العمل يطالبهم به، ويشرف عليهم ويوجههم في أدائه، مما يجعل العمل المدرسي عرضة للكثير من الخلط والارتجال.(فؤاد وسعد، 1991)

جـ- وظيفة دعم التعلم والتعليم وتسيير الدروس: تمنح الكتب المدرسية للمعلمين المعلومات، والوسائل الضرورية لإنجاز نشاط من النشاطات، تسمح بتحسين التعلم يوميا.

ويمكن للمؤلفين أن يقترحوا عدة طرق مفتوحة تتيح لكل من المعلم والمتعلم قدرا كبيرا من النشاط. ومع أن " الكتاب المدرسي ركن أساسي في عملية التربية والتعليم، فإنه يجب أن ننبه إلى أن الكتاب المدرسي خادم للمعلم وليس سيدا له، وأنه وسيلة للتعليم وليس غرضا في ذاته. وأنه خاضع لإجراءات المعلم والتلاميذ وليس مسيطرا على هذه الإجراءات.

د- وظيفة المساعدة على تقييم المكتسبات: يقترح الكتاب المدرسي أدوات التقييم، ويجب أن تشمل هذه الأدوات مختلف جوانب التقييم، خصوصا التقييم التكويني بمختلف أشكاله (التقييم التكويني، القبلي، التفاعلي، الرجعي ...) ونشير إلى أن هذا لا يمكن أن يتحقق إلا في ظل المعايير والمقاييس الحديثة المعتمدة في إعداد وتأليف الكتاب المدرسي.

ثانيا: الوظائف المتعلقة بالمتعلم:

أ- وظيفة توصيل المعلومات: هذه الوظيفة أساسية تتجسد في المعلومات التي ينقلها الكتاب المدرسي للمتعلمين، في إطار ما يزودهم به من معلومات وأفكار أساسية مشتركة لدراسة الموضوعات المقررة بما يمثله من هيكل عام للموضوع.

ب- وظيفة تنمية القدرات والمهارات: لا يسمح باستيعاب سلسلة من المعارف فقط، بل يستهدف اكتساب المتعلم طرقا وسلوكات، وتتلخص هذه الوظيفة في استعماله بقصد تنمية المهارات لدى المتعلمين في ميادين المعرفة المختلفة. وهي أهداف للعملية التعليمية لا تقل أهمية عن كسب المعرفة، إن لم تزد عنها قيمة ونفعا للمتعلمين في حياتهم الحاضرة والمستقبلية.

جـ- وظيفة دعم واستيعاب المكتسبات: هي وظيفة التطبيقات والتمارين والنشاطات، ويتحقق ذلك انطلاقا من مزاولة مختلف أشكال التقييم. وذلك بفضل تنظيم الكتاب نفسه وتسلسله، وبفضل ما يحتويه عادة من أسئلة وتمارين وتطبيقات.

د- وظيفة التربية الاجتماعية والثقافية : هذه الوظيفة تخص كل المكتسبات ذات الصلة بالسلوك، وبالحياة في المجتمع عموما. إذ يمكن أن يساهم في تنمية السلوكات التي تسمح للمتعلم يأخذ مكانته تدريجيا في محيطه الاجتماعي والثقافي.

هذه بعض الوظائف التي يؤديها الكتاب المدرسي، ويمكن أن تحدد له وظائف أخرى حسب أساليب ووضعيات استعماله، وسبقت الإشارة إلى ذلك حين قررنا أن الكتاب المدرسي يؤدي وظائف عديدة، يحددها المستعملون والمادة والسياق الذي ضبطت فيه نشاطات التعليم والتعلم. وبهذا الصدد نذكر وظيفة قد تكتسي أهمية بالغة في بعض السياقات التي يفرضها الاستعمال.

ثالثا: الوظيفة المرجعية:

الكتاب المدرسي وإن سحب من الوسط المدرسي لا يتوقف استعماله، لأنه يبقى يحقق مختلف الوظائف التي سبق ذكرها، وإن لم يتصل بالفعل التعليمي التعلمي بشكل مباشر.

" الكتاب المعرفي مصدر للمعرفة قريب المثال، سهل التعاطي، مؤكد الثقة يجمع التلميذ من مجموع ما يحصل عليه منه أول مكتبة تقع في حوزته.

والكتب المدرسية التي تؤدي هذه الوظيفة المرجعية، يجب أن تكون معدة تربويا كوسائل تربوية للاستعمال المرجعي.

I.5. 6- **تقييم الكتاب المدرسي:** ثمة ثلاث ابتكارات تميز التغير العميق الذي الدخل على منهجية إعداد الكتب المدرسية ألا وهي: إنشاء دفتر للشروط، التقييم المسبق لمشاريع الكتب، اعتماد الكتب قبل إنتاجها.

وهكذا شرع في اعداد جيل جديد من الكتب المدرسية بعد اعتمادها من طرف المعهد الوطني للبحث في التربية وبمساهمة الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية. ولقد كانت هذه الكتب، فيما بعد موضوع تقييم، على مستوى المعهد ذاته. لفحص مدى مطابقتها للبرامج الدراسية ومن ثمة إدخال التعديلات الضرورية عند الاقتضاء.(بن بوزيد، 2009)

يجرى تقييم الكتب المدرسية بناء على أداة تحليل تأخذ بعين الاعتبار الجوانب البيداغوجية والعلمية والاجتماعية والثقافية وكذا الجوانب المتعلقة بالإشهار والجوانب المالية الخاصة بالكتب المدرسية.ولكل جانب من الجوانب السالفة الذكر معايير تقييم خاصة يمكن ايجازها كما يأتي:

أ- **الجوانب البيداغودية**:

- تطابق مضامين الوسائل التعليمية مع برامج التعليم/التعلم.
- تطابق المسمى التعليمي/ التعلمي الوارد في الكتاب المدرسي.
- الدقة العلمية في عرض محتويات الكتاب المدرسي.
- تطابق تقييم المكتسبات مع المقاربة المقترحة في البرامج الدراسية
- نوعية الميسرات البيداغوجية المدرجة في الكتاب المدرسي(فهرس، كشف الاسماء، قاموس المصطلحاتا...)

ب- **الجوانب الاجتماعية - الثقافية**:

- أن يعكس الكتاب المدرسي التنوع الاجتماعي والعدد الثقافي بكل ديمقراطية.
- أن يعكس الكتاب المدرسي القيم العالمية.

ج- **الجوانب الاشهارية**:

- أن تكون الكتب المدرسية خالية من عناصر الإشهار.
- أن يتم تحديد العناصر الإشهارية المقبولة في الكتب المدرسية.

د- الجوانب المادية المتعلقة بالنشر:

- الجودة المادية للوسيلة التعليمية.
- الجودة الفنية المناسبة للوسيلة التعليمية.
- المقروئية الواضحة للنصوص والرسومات التوضيحية.

كل هذا يدل على انه لا يمكن الاستغناء عن تقييم الكتب المدرسية الجديدة وعملية التقييم حاسمة في مسعى التحسين النوعي للجوانب البيداغوجية والعلمية لأنه يسمح بالتصحيح وتدارك الخلل.(بن بوزيد، 154:2009)

I.5. 7- **انصراف المتعلمين عن الكتاب المدرسي:** مما سلف يظهر أن للكتاب المدرسي مكانة أساسية ضمن الوثائق الرسمية. لأنه بحق أحد الأركان أو الركائز الرئيسية التي تقوم عليها عملية التعليم في مدارسنا. وذلك ما حدد أهميته، وجعل الاهتمام به ضرورة ملحة. وعلى الرغم من تلك المكانة والأهمية التي يتميز بها، إلا أننا نسجل أن ثمة شواهد عديدة، تؤدي إلى أن الكتاب لا يؤدي دوره. وتلك الشواهد لم تكن وليدة الصدفة أو التخمين، وإنما استنتجت إثر تطبيق الشبكات التقييمية مع المعلمين في مختلف الأطوار خلال متابعتهم لفترات التكوين في إطار الإستراتيجية التي اقترحتها

مديرية التكوين بوزارة التربية الوطنية، والخاصة بالجهاز الدائم للتكوين أثناء الخدمة. وذلك في الحصص التطبيقية لمقياس الكتاب المدرسي.

نذكر من هذه الشواهد ما يأتي:

- انصراف نسبة كبيرة من المتعلمين عن استعمال الكتاب المدرسي، واستعمال كتب ووثائق خارجية، بديلا له استعدادا للامتحانات.
- تقليل بعض المعلمين من أهمية الكتاب، مما يشير إلى إغفال ركن أساسي في العمليات التعليمية التعلمية.
- كثرة التقارير والتوصيات المتعلقة بضرورة تجاوز قصور الكتاب المدرسي شكلا ومضمونا.

ومعنى ذلك أن الكتاب المدرسي لا يضطلع بالوثائق المنتظرة منه، والجهود المعتبرة التي تبذل من أجل أن يحقق الأهداف المرسومة، وأخطرها انصراف المتعلمين عنه. " من أهم المشكلات التي تواجهها مدارسنا انصراف نسبة غير قليلة من الطلاب عن قراءة الكتاب المدرسي المقرر والاستعاضة عنه بالملخصات والموجزات المختصرة ... ومع أن هذه المشكلة تختلف في حدتها من مادة إلى أخرى ... إلا أنها مع ذلك تعد مشكلة عامة تواجه الاستخدام المثمر للكتاب المدرسي.(فؤاد وسعد، 1991)

وهذا راجع لعوامل عديدة منها:

أولا: المحتوى:

- استعمال ألفاظ وعبارات لا تلاءم المستوى اللغوي للمتعلمين، مما يؤدي إلى تعثرهم في إدراك واستيعاب المضامين.
- التركيز على بسط وتوضيح الأفكار بالتكرار، وبأساليب مختلفة مما يجعل المتعلمين يقعون في حيرة، تحول دون وصولهم إلى المعاني المقصودة.
- كثرة المعلومات بغرض إقناع الجميع بأن الكتاب المدرسي هو المصدر الوحيد لاكتساب المعارف. مما يؤدي إلى الحرص على حشو الأذهان بكثرة المعلومات.
- افتقار الكتب لاختيار التقييم الذاتي نظرا لحاجة المتعلمين له للتعرف على مدى تقدمهم.
- عدم وضوح دور الكتاب في تقييم ودعم اكتساب القدرات والمهارات.
- عدم ارتباط محتوى الكتاب ارتباطا وثيقا بالمكتسبات القبلية. وعدم وضوح علاقتها بما سوف يدرس مستقبلا.
- عدم مراعاة الدقة والحداثة. والجاذبية والوضوح في كثير من الإسهامات زيادة على عدم مراعاة التناسب بين الوسائل المتضمنة، والمادة اللفظية، ومستوى المتعلمين، وطبيعة المادة.
- خلو معظم الكتب من المقدمة الواضحة الغنية، وقائمة المفردات اللغوية الجوهرية والمصطلحات العلمية غير المألوفة وتعريفاتها.
- عدم الاعتناء بملاءمة التدرج في استعمال الصلات التبوغرافية مع مراحل التعلم.

ثانيا: الشكل:

عدم الاهتمام بالناحية الجمالية، والذوق الفني، واعتبارهما أمرا ثانويا لا قيمة له، ولا تأثير له على العملية التعليمية التعلمية زيادة على افتقار الكتب إلى الغلاف الجيد. مما يجعله سريع التمزق لا يقاوم الاستعمال المتكرر، فيعجل بالنفور منه، بالإضافة إلى تأثير الحجم والوزن.

ثالثا: طرائق التدريس: أكثر الأساليب انتشارا في التدريس الإلقاء، حيث يتم التركيز على اكتساب المتعلمين أكبر قدر من المعلومات. مما يطبع دور المعلم بالسلبية. وطالما الكتاب المدرسي لا يقدم محتواه في صورة نقاط تسهل الحفظ والاستظهار، يدفع إلى تعويضه بمصادر توفر المطلوب.

رابعا: المعلمون: نظرة بعض المعلمين القاصرة للكتاب المدرسي تنقل العدوى للمتعلمين، فيشككون في أهميته ويحدث ذلك بطريقة مباشرة أو غير مباشر. مما يعمق ظاهرة إهماله والانصراف عنه. ونظرة المعلمين هذه كثيرا ما تعود إلى العجز

عن إدراك قيمته، وعدم الإلمام بأساليب استثماره، وتجاوز سلبياته إن وجدت، ودعم النواحي الإيجابية فيه. وهذا يشير إلى ضرورة اضطلاع التكوين بهذا الجانب.

خامسا: الامتحانات: من الواضح أن الامتحانات في مدارسنا يغلب عليها طابع الحفظ والاستظهار، أي أنها تقيس قدرة المتعلم على الحفظ والاستظهار، مما يشجع المتعلمين على استخدام الكتب الخارجية، التي أدرك مؤلفوها طبيعة الامتحانات فأعدوا كتبهم على نحو يساعد المتعلمين على اجتيازها بنجاح، فضلا عن إغراء المعلمين بإملاء الملخصات على المتعلمين استعدادا للامتحان بغض النظر عن الفهم. ونلاحظ أن معظم الأسئلة الشفهية التي يستخدمها المعلمون لتقييم المتعلمين من النوع ألاسترجاعي، الذي يختبر قدرة المتعلمين على التذكر. وقلما تشجع على التفكير أو الفهم. الأمر الذي يضاعف عدم اهتمام المتعلمين بالكتاب المدرسي.

II - الطريقة والأدوات:

منهج البحث: فالمنهج هو الطريقة التي يستعملها الباحث للوصول إلى نتيجة معينة. وباعتبار موضوع بحثنا عن مدى فعالية الكتاب المدرسي، فقد ارتأينا أن المنهج المناسب والملائم للوصول إلى الدراسة المطلوبة هو المنهج الوصفي المسحي. ويعرف هذا المنهج بأنه وصف الظواهر أو الوقائع من خلال جمع الحقائق والمعلومات، والملاحظات الخاصة بها.

عينة البحث: قمنا بتوزيع الاستمارات على عدد كبير من معلمي المدرسة الابتدائية الذين يدرسون السنة الخامسة ابتدائي. ونظرا لعدم استرجاع بعض الاستمارات وعدم صلاحية البعض الآخر، فقد كانت العينة الحقيقية لهذا البحث 50 معلما تم اختيارهم بصفة عشوائية .

أداة البحث: وهي استمارة تم إعدادها من طرفنا، وباستشارة أساتذة في علم النفس تم تحكيمها، وتم قياس ثباتها بطريقة إعادة التطبيق. تتكون استمارتنا من 14 فقرة وتكون الإجابة عن كل عبارة بنعم أولا.

المحور الأول : يخص الفرضية الأولى "محتوى كتاب اللغة العربية الخاص بالسنة الخامسة ابتدائي يناسب مستوى التلاميذ. " ويتضمن الفقرات الآتية : 1، 3، 5، 7، 9، 11، 13.

المحور الثاني : يخص الفرضية الثانية " كتاب اللغة العربية الخاص بالسنة الخامسة ابتدائي يحتوي على معلومات علمية وحديثة. " ويتضمن الفقرات الآتية: 2، 4، 6، 8، 10، 12، 14.

وتم تفريغ النتائج باستخدام الثنائية (1، 0)

أي عند الإجابة بنعم : تمنح نقطة (1) وعند الإجابة ب لا : يمنح صفر (0)

الجدول (01): توزيع أفراد العينة حسب الجنس

الجنس	التكرار	النسبة المئوية %
الذكور	33	%66
الإناث	17	%34
المجموع	50	%100

من خلال الجدول(01) نلاحظ أن عدد الذكور يفوق عدد الإناث. أي أن معظم أفراد العينة هم ذكور وتزيد نسبة الذكور ضعفا. أي عدد الذكور يزيد عن عدد الإناث بـ 16 فردا.

III - النتائج ومناقشتها:

عرض وتفسير نتائج الفرضية الأولى: "محتوى كتاب اللغة العربية الخاص بالسنة الخامسة ابتدائي يناسب مستوى التلاميذ".

الجدول (02): استجابة العينة للمحور الأول

الفقرة	نعم	لا
مقروئية النصوص.(وضوح الخط، اللغة، المفردات)	46	4
حجم الكتاب يناسب سن المتعلم.	18	32
اختيار العناوين الأساسية و الفرعية	33	17
المحتوى العلمي يناسب مستوى النضج العقلي للمتعلم.	19	31
المحتوى العلمي يتلاءم مع الوسط الاجتماعي والثقافي للمتعلم.	26	24
الأمثلة والأسئلة واضحة وكافية تراعي الفروق الفردية.	20	30
راعت مادة الكتاب دافعية الأنشطة في إثارة التفكير وتحفيز الجهد الذاتي للمتعلم.	33	17
المجموع	195	155
النسبة المئوية	% 55,71	% 44,29

يتبين من الجدول (02) أن النتائج المتحصل عليها والمتمثلة في 55,71 % بمعنى الأساتذة كتاب اللغة العربية مناسب ويتماشى مع سن التلاميذ أي الذين أجابوا ب نعم أكثر من الذين أجابوا ب لا. ومحتوى كتاب اللغة العربية الخاص بالسنة الخامسة ابتدائي يناسب مستوى التلاميذ بصفة عامة. وهذا راجع إلى أن نصوصه واضحة الخط وثرية اللغة والمفردات ومادة هذا الكتاب تراعي دافعية الأنشطة في إثارة التفكير وتحفيز الجهد الذاتي للمتعلم، و يتلاءم الكتاب مع اهتماماته ووجدانه، وأن الأمثلة والأسئلة واضحة وكافية تراعي الفروق الفردية.

غير أنه ولو قليلا المحتوى العلمي للكتاب وحجمه لا يناسب سن ومستوى النضج العقلي للمتعلم، مع عدم وضوح وكفاية والأمثلة والأسئلة الموجودة فيه.

فقد تبين لنا من خلال مناقشة هذه الفرضية أن الكتاب محور الدراسة، أن مقروئية الجمل والأفكار والألفاظ المتداولة فيه ملائمة لسن المتعلمين ومستواهم. كما أن محتويات هذا الكتاب تسمح بدعم واستيعاب المكتسبات وذلك من خلال التطبيقات والتمارين والنشاطات المقترحة فيه. كما نجد أن محتويات الكتاب ارتبطت ارتباطا وثيقا بالمكتسبات القبلية، واتسمت بالوضوح. ومنه بصفة عامة الكتاب راعى محتواه النمو الذهني والنفسي والوجداني للمتعلمين في هذه المرحلة فهو يناسب مستواهم.

عرض وتفسير نتائج الفرضية الثانية:

" كتاب اللغة العربية الخاص بالسنة الخامسة ابتدائي يحتوي على معلومات علمية وحديثة".

الجدول (03): استجابة العينة للمحور الثاني

الفقرة	نعم	لا
المحتوى العلمي سليم والمعلومات حديثة.	41	9
المحتوى العلمي يتلاءم مع الوسط الاجتماعي والثقافي للمتعلم.	24	26
راعت مادة الكتاب التطور العلمي والتكنولوجي.	44	6
لا يحتوي الكتاب على أخطاء مطبعية.	30	20
لا يحتوي الكتاب على أخطاء معرفية.	19	31
لا يحتوي الكتاب على أخطاء علمية.	38	12
لا يحتوي الكتاب على أخطاء منهجية.	23	27
المجموع	219	149
النسبة المئوية	% 62.57	%37.43

يتضح من خلال الجدول (03) أن أغلب أفراد العينة بنسبة 62.57 % كانت إجابتهم بنعم وأن باقي أفراد العينة بنسبة 37.43 % تعارض هذه الفكرة. ومنه نرى أن الفرضية تحققت والتي نصها: أن كتاب اللغة العربية الخاص بالسنة الخامسة ابتدائي يحتوي على معلومات علمية وحديثة.

من خلال المعطيات الإحصائية الميدانية لاحظنا أن نسبة 62.57 % كانت إجابتهم على بنود هذا المحور بالموافقة. مما يؤكد لنا تحقيق الفرضية الثانية التي تنص على أن كتاب اللغة العربية الخاص بالسنة الخامسة ابتدائي يحتوي على معلومات علمية وحديثة. ويفسر ذلك لأن هذا الكتاب محتواه العلمي سليم والمعلومات حديثة، وكذلك أن مادة الكتاب راعت التطور العلمي والتكنولوجي، وأنه بصفة عامة لا يحتوي على أخطاء مطبعية ومعرفية ومنهجية.

بالإضافة إلى ذلك فإن كتاب اللغة العربية الخاص بالسنة الخامسة ابتدائي مؤسس على محتويات حقيقية علمية وعلى معلومات صحيحة ومثبتة. كما أن محتوى الكتاب راعى عنصر الحداثة في تأليفه أي أن المعلومات المقترحة فيه تماشت مع التطور العلمي والتكنولوجي.

كما أن معظم محتوياته اتسمت بالدقة والوضوح، كما وردت في الكتاب كلمات حديثة الاستعمال وقد أدخلت هذه الكلمات في سياقات متداولة لتسهيل فهمها.

كما نجد أن محتويات هذا الكتاب تتسم بالموضوعية وترتكز على معطيات ومعلومات مراجعة وكاملة، وتعرض الوقائع كما لوحظت أو عرفت، وتعطي مكانا لائقا لمختلف الآراء المعتمدة على معطيات علمية.

إذن كتاب اللغة العربية الخاص بالسنة الخامسة ابتدائي يحتوي على معلومات صحيحة، دقيقة، موضوعية، حديثة، متنوعة وعلمية.

IV- الخلاصة:

الملاحظ أن مستعملي الكتاب المدرسي يهملونه إهمالا كليا أو جزئيا بالرغم من أهميته و فعاليته ، و ينصرفون إلى الملخصات الموجودة في الكتب الموازية ، أو بالعكس يعتمدون عليه اعتمادا كليا ، و ينظرون إلى ما جاء به على أنه حق لا يأتيه الباطل من أي جانب و المبالغة في الاعتماد على الكتاب المدرسي ، و الانصراف عنه وجهان لإساءة استخدامه و الجهل بحدوده.

ولقد أفرز البحث النتائج التالية:

الكتاب راعى محتواه النمو الذهني والنفسي والوجداني للمتعلمين وبالتالي:

- محتوى كتاب اللغة العربية الخاص بالسنة الخامسة ابتدائي يناسب مستوى التلاميذ.

الكتاب يشمل معلومات صحيحة ومثبتة. وراعى الكتاب عنصر الحداثة في تأليفه أي أن المعلومات المقترحة فيه تماشت مع التطور العلمي والتكنولوجي.كما أن معظم محتوياته اتسمت بالدقة والوضوح ومنه:

- كتاب اللغة العربية الخاص بالسنة الخامسة ابتدائي يحتوي على معلومات حديثة.

الكتاب المدرسي الخاص بالسنة الخامسة ابتدائي الذي تم اعتماده بداية من السنة الدراسية 2008/2007 يعتبر فعالا.

الاقتراحات و التوصيات:

التوصيات الخاصة بكتاب اللغة العربية الخاص بالسنة الخامسة ابتدائي:

- التخفيف من حجم الكتاب ومن حجم الوحدات حتى يجد المعلم الفرصة اللازمة لمراجعة بعض النصوص، ويقل العبء على التلميذ.
- إعادة النظر في الأمثلة والأسئلة الموجودة ومراعاة عنصر التشويق والتحفيز في إعدادها حتى يسهل عملية التعلم للتلميذ.
- تصحيح الأخطاء العلمية والمطبعية الواردة في الكتاب.

الاقتراحات:

إجراء بحوث في نفس المنوال على كتاب الرياضيات وباقي الكتب المدرسية.

المراجع العربية:

1- إبراهيم عبد الطيف فؤاد وسعد مرسي أحمد.(1991). المواد الاجتماعية وتدريسها الناجح.القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.

2- أحمد إسماعيل حجي.(1998). الإدارة التعليمية والإدارة المدرسية، دار الفكر العربي القاهرة.

3- بن بوزيد أبو بكر.(2009). إصلاح التربية في الجزائر. دار القصبة للنشر، الجزائر.

4- حسان الجيلالي و لوحيدي فوزي.(2014).أهمية الكتاب المدرسي في العملية التربوية.مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، العدد9، ص ص 194-210.

5- خضر عبد الله تايه. (2002).تنمية مهارة الاستماع في اللغة العربية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بدولة قطر. مجلة التربية، اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم العدد 143،ص ص 100-133.

6- دندش فايز مراد.(2003). اتجاهات جديدة في المناهج وطرق التدريس. الإسكندرية، دارللطباعة والنشر.

7- شريفة غطاس.(2007). كتابي في اللغة العربية، وزارة التربية الوطنية. الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.

8- ضياء الدين زاهر.(2002). مستقبل التربية العربية المجلد الثامن العدد 2.

9- عبد الحافظ سلامة.(2000). الوسائل التعليمية للمنهج. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.

10- قريسي ظريفة.(2006). تقييم الكتاب المدرسي، الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد الطبعة الأولى.

11- الكتاب المدرسي.(1999). مفاهيم أولية وتحليل، المعهد الوطني للبحث في التربية، وزارة التربية الوطنية.

12- الكتاب شبه المدرسي التربية والأفاق.(2005). المعهد الوطني للبحث في التربية قسم الوسائل التعليمية.

13- مرعي، توفيق أحمد، محمد محمود الحيلة.(2000).المناهج التربوية الحديثة، مفاهيمها وعناصرها وأسسها وعملياتها. عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع.

14- مقتدر زروقي.(1998). الكتب المدرسية لمادة الرياضيات من طور الإعداد إلى طور التقويم في التجربة الجزائرية، المعهد الوطني للبحث والتربية، وزارة التربية الوطنية.

15-نافذة على التربية.(2003). المركز الوطني للوثائق التربوية العدد 52.

المراجع الأجنبية:

16- . Méthodes et pratiques des manuels de langue ; Henri Besse ; crédif Ecole Normal supérieure de Fontenau/Saint – claud ; Didier juillet 1992 France .

17- Willgos, CE .(1984)The Curriculum in physical Education prentic llallm Englewool cliffs.

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA:

مسعودي امحمد ، (2020) **فعالية الكتاب المدرسي للسنة الخامسة ابتدائي** كتاب اللغة العربية نموذجا. مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلد 12(03)/ 2020، الجزائر : جامعة قاصدي مرباح ورقلة، (ص.ص 311-324).